شرا لا شربلنيه الله فيكون من بعدي كلما كره القوم امامهم خلفوه واما ان اقيد من نفسي فوالله
لقد علمت ان صاحبي بين يدي كانا يعاقبان وما تقوى بدني على القصاص واما ان تقتلوني
فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي ابدا ولا تصلون جميعا بعدي ابدا ۞ وروى ايضا
انه اشرف فقال انه لا يحل سفك دم امرء مسلم الا في احدى ثلاث كفر بعد ايمان او زنا بعد
احصان او قتل نفس بغير نفس فهل اتاني واحدة منهن ثم قال انشدكم هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان على حرا ومعه نفر من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت
احجاره ان تساقط فقال اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم
ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظُلمت قيل ثم قال اعزم
على كل من راى ان عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم
قيل ولبس عبد الله بن عمر درعه وتقلد سيفه يريد القتال مع عثمن فعزم عليه ان
يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ۞ ولما قتلوه صبح يوم الجمعة وهو يوم التروية وانه
ابن عبيد ربه وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت نفسها عليه امراته نايلة
بنت الفرافصة وابنة عيينة فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه
رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير
ووضعوه على باب ضعيف وخرجوا به الى البقيع ومعهم نايلة بنت الفرافصة وبيدها
السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب
وهو بستان اشتراه عثمن فجعله اولاده مقبرة للمسلمين فدفنوه فيه وصلى عليه
جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام ودخلت القبر نايلة ابنة الفرافصة وام البنين
ابنة عيينة زوجتاه فتوليا الحاده

تنبيه نذكر فيه ما قالته طايفة من الصحابة في قتل عثمن ۞ منها قال سعد بن ابي وقاص
وقد سئل من قتل عثمن فقال سيف سلته عايشة وشحذه طلحة وسمه علي
قيل فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه ۞ وقالت عايشة قتل الله
مذمما بسعيه على عثمن تريد اخاها ۞ ومنها قال سعد بن ابي وقاص لعمار
بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا لم
يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت تعرض له بقتل عثمن قال له عمار اي شيء
احب اليك مودة على دخن او هجر جميل قال هجر جميل قال فلله علي الا اكلمك ابدا
ومنها قال عايشة للمغيرة بن شعبة لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النبل هودجي
حتى وصل بعضها الى جلدي قال المغيرة وددت والله ان بعضها كان قتلك قالت
يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة لك في سعيك على عثمن قالت اما والله
لئن قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل فقوتلت
واردت ان يرمى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت

ومنها

ومنها قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت عثمن ولكن خذلته ولم
آمر ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القاتل ۞ ومنها قال الحسن بن علي
عليهما السلام كيف لا اسب قتلة عثمن وقد سبهم الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل
مومنا متعمدا الاية

تنبيه قيل وكان انصار عثمن يوم الحصار
سبعماية منهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى يخرجوهم
من اقطارها قيل ولما حصر واعطش من الماء قال الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون
كما فعل باشياعهم من قبل ۞ وقال ابن عباس لو مطرت السماء دما لقتل عثمن لكان
قليلا وكتبت نايلة بنت الفرافصة الى معوية كتابا مع النعمن بن بشير وبعثت اليه
بقميص عثمن مخضوبا بالدم فقالت في كتابها من نايلة بنت الفرافصة الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة
وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وانشدكم
واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزمة الله عليكم فانه قال وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن لعثمن عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجو امامته
ان ينصره وكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه
واتبع رسوله والله اعلم به اذ انتجبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم
خبره لاني شاهدة امره كله ان اهل المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم
قياما على ابوابه بسلاحهم يمنعونه من كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء فمكث هو
ومن معه خمسين ليلة واقبل بهم عدة اسند وامرهم الى علي ومحمد بن ابي بكر
وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله وكان من القبايل خزاعة وسعد وهذيل
وطوايف من جهينة وانباط يثرب فهولاء كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل
والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر معه فاتى الناس يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال
فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك في القتال الا
جرأة وفي الامر الا اغراقا فحرقوا باب الدار ثم جا نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون
ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم
مظلة عليه من كل ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وقد كان معه
نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست اليوم درعي
فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى عثمن عليكم
عهد الله وميثاقه ان لا تغدروا ونشبوا حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا ان وضعه
دخل عليه قوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذ بلحيته ودعاه باللقب فقال
انا عثمن عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره وضربوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)